الجزء السابع

إشكال الدكتور: حاتم العوني،
مع بني إسرائيل واللحم الخانز

تمهيد

لقد تمت التوطئة لما سنقوم به الآن من فلي لما جاء في مقال الدكتور حاتم العوني، من خلال الأجزاء الستة، السابقة من هذا البحث، والتي عالجنا فيها بتفصيل سند ومتن الخبر المكذوب على رسول الله ρ:

[لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم]
[ولولا حـــــــواء لم تخن أنثى زوجـــها الدهـــــــر]

وبهذه المقدمات الممهدات أصبح بإمكان أي قارئ عادي، ممن ليس علم الحديث النبوي بتخصص له، أن يتتبع بفهم وإمعان كامل:

أ) كل ما جاء من اعتراضات في مقال **الدكتور حاتم العوني،**
ب)وتعقيباتنا عليها،

ليصبح القارئ نفسه، وبما وفرنا له من معطيات وقرائن، قادراً على أن يدلي بدلوه في النقاش، من دون مركب نقص، مستعملاً فقط لنباهته الفطرية، التي هي مكسب عام لكل بني البشر، على عكس المعهود في مثل هذه الأمور، حيث جرت عادة المتحاورين على اعتبار أنفسهم من ذوي الاختصاص، وبكون المتتبعين للحوار في عداد المتفرجين، المصفقين كلما سجل أحدهم ضربة فنية على خصمه، فيما يتصورون، أو ضربة قاضية، بمجرد رفع أحد المحاورين لنبرة صوته، أو إخراسه بدعوى الاختصاص الزائف!.

جاء في مقالة الدكتور:

حديث من الأحاديث التي يُطعَنُ بها على **المنهج النقدي للمحدّثين!!!!**[1]

"لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ"

في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه, عن رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، أنه قال :

لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثْ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ

ومعنى **يخنز**: **يفسد بسبب !!!** **الادّخار!!!** و **الخزْن!!!!** **خاصة**،

هذا هو المعنى الدقيق!!!!! لكلمة (**خنز**) ، **وليس معناها الدقيق!!!!** هو : **مطلق الفساد!!!!!** ، كما **قد يظن !!!!** **غير المدقق** **فيها !!!!!**.

قال إمام اللغة **أبو العباس المبرّد**[2] في "الكامل" (٢/ ١٠٠٤) :

ويقال إذا عَــتُــقَ اللحمُ فتغيّر: خَنَــزَ و خَــزِنَ ،

وبيت **طَرَفة**[3] أحسن ما يُنشد:

---

[1] هذه المفردات أو الجمل المعلم عليها بالخط الثخين الملون باللون الأحمر وبعلامات تعجب ! في النص الأصلي لمقالة الدكتور العوني، هي تنبيه مني (عمراني حنشي) على إشكال فيها، أو تناقض، أو تهافت يستحق بعضه الرد في حينه أو بعد الانتهاء من تحليل نصه بالكامل..

[2] قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمرو بن حسان ويقال ابن الحارث بن مالك الثمالي أبو العباس المبرد البصري اللغوي مشهور (206 هـ - 286 هـ). **وثقه الخطيب وجماعة...** قال أبو علي التنوخي: حدثني الحسن بن سهل حدثني النخع قال: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب فتواطأنا على مسألة لا أصل لها فسأله عنها لننظر كيف يجيب فقطعنا بيتاً للنابغة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... فخرج في التقطيع قبعضنا

فقلت له: أيدك الله ما القبعضن؟ فقال: العطب قال الشاعر: كان سافها من القبعضن فقلت لأصحابي: اسمعوا هذا الشاهد إن كان صحيحاً فهو عجب وإلا فقد اختلقه في الحال. وقال النخع البصري: اتهم بالكذب في نقل اللغة وهذا ورد عن النخع بإسناد مظلم والنخع لا يعتد بجرحه.

وقرأت في كتاب: " اللصوص" لصاعد بن الحسن الربعي: حدثني أبو الحسن بن مهدي الفارسي سمعت ابن الأنباري يقول: سأل المبرد عن معنى حديث: " نهى عن المجثمة " ما المجثمة؟ قال: المهزولة فسأل عن الشاهد على ذلك فقال: قول الشاعر:

لم يبق من آل الوجين نسمة ... إلا عنيز بالفلا مجثمه

قال: فبلغ هذا الكلام أبا حنيفة الدينوري فقال: كذب فعل الله به وصنع أخطأ التفسير وكذب في الشاهد وإنما اختلقه في وقته والدليل على ذلك أنه لحن في قوله: " إلا عنيز بالفلا " . وتصغير عنزة: عنيزة لأنها أنثى وإنما المجثمة الشاة تجعل عرضاً وترمى وهي المصبورة.

وكان بين **ثعلب** و **المبرد** من المناقشة والعداوة ما لا يشرح حتى كان يكفر كل واحد منهما صاحبه.

وهذه الحكاية مما تصرف فيه **صاعد** فزاد ونقص وقد ذكرها **الحموي** في "معجم الأدباء" ولفظه:

ورد **المبرد** الدينوري زائراً ل **عيسى بن ماهان** فقال له: ما الشاة المجثمة؟ فقال: القليلة اللبن فقال: هل من شاهد؟ قال: قول الراجز:

لم يبق من آل الوجين نسمه ... إلا عنيز بالفلا مجثمه

فاتفق أن دخل **أبو حنيفة** الدينوري فسأله **عيسى** عن الشاة المجثمة فقال: هي التي جثمت على ركبها وذبحت من قفاها فذكر له كلام **المبرد** فقال: **إيمان البيعة لازمة لي إن كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير من أصله وإن كان البيتان إلا لساعتهما هذه**

فقال **المبرد**: **صدق الشيخ فإني أنفت أن أقدم من بغداد وذكري قد شاع فأول شيء أسأل عنه أقول: لا أعرفه.** قال: فاستحسن منه الاعتراف وعدم البت وكان **المبرد** مشهوراً بحسن العبارة والفصاحة ولطافة المنادمة. { لسان الميزان 3/ 3، بترقيم الشاملة آليا}

[3] عالجنا بيت قصيدة الشاعر الجاهلي: طرفة بن العبد في الحلقة السادسة من هذا البحث.

ثم لا يَخْنَزُ!!!! فينا لحمُها إنما يخنز !!!! لحمُ المدّخِر

قلت:

الوارد في بيت طرفة فعل: "يخزن" وليس "يخنز"، كما أثبت الدكتور هنا.

واستطرد السيد العوني يقول:

وأصله من الفعل اللازم غير المتعدي (خزنَ) بتقديم الزاي ، ولذلك يُقال في فساد اللحم : خنز وخزن ، بمعنى واحد .

وهذا من القَلْبِ المعروف في اللغة كـ (جذب) و(وجبذ) و(صاعقة) و(صاقعة) .

فإذا قلت: خَزَنَ اللحمُ ، فجعلتَ الفعل لازما (لا ينصب مفعولا) ، فهي بمعنى : فَسَدَ،

وإذا قلت : خزن اللحمَ (فنصبت مفعولا) ، فهي بمعنى : ادّخره ، فقط .

وهذا يؤكد!!!! علاقة!!!! (خنز) بالفساد الناتج عن الادخار !!!! خاصة !!!! .

قلت:

يفسد على الدكتور تخريجه هذا عدة أمور منها:

1) أن متن الخبر ورد فيه أيضاً: "خُبث الطعام"، أي: فساده، مقروناً ببني إسرائيل، ولا علاقة لهذا "الخبث" أو النتن ب التخزين !.

2) اللفظة الواردة في الخبر هي: "خنز" وليس "خزن"، وكان يتوجب على الدكتور معالجة هذه اللفظة بالذات، وليس رديفها: "خزن"، الذي لا يغطي سوى جزء بسيط من طيف معاني "خنز".

3) ولا شك أن التركيز على: الرديف "خزن"، الذي جعلتموه أصلاً في تخريجكم، بدل اللفظة الأصلية: "خنز"، يذكرنا بالمنهج الحشوي التليد الذي ساد عند متأخري الشراح، حال ما نجد عند:

ـ محيي الدين، أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (631 هـ - 676 هـ) في شرحه على صحيح مسلم، وعند:

ـ شهاب الدين، أحمد بن علي: ابن حجر العسقلاني (773 هـ ـ 852 هـ) في شرحه: "فتح الباري" على صحيح البخاري، حيث دأبا على جعل الخبر الوارد في الصحيح مطية للتوسع في إيراد الأخبار الموضوعة في معناها، وكأنها تخرج من نفس المشكاة، بينما الفارق بينهما هو ما بين الأرض والثريا.

وهذا المنحى الحشوي ظاهر في تقريركم بأن معنى:

يخنز: هو: **يفسد بسبب !!!** الادّخار!!! و **الخزْن!!!! خاصة**،

فهذا التقرير من طرفكم قد نجد له بعض تبرير بالنسبة للفظة: "**خزن**" التي لها بعض ارتباط من جهة التوليد والاشتقاق ب "**التخزين**"، المرادف ل **الادخار**، إلا أن هذا الإسقاط لا يصدق على لفظة "**خنز**"، التي لها ارتباط مباشر من جهة التوليد والاشتقاق ب "**الخنوزة**"، أي التعفن وما يصاحبه من روائح وأبخرة كريهة.

ومن هنا كان يتوجب عليكم، كي يسلم لكم منطقكم من التهافت، أن تكتبوا جملتكم كالتالي:

ومعنى **يخزن**: **يفسد بسبب !!! الادّخار** و **الخزْن خاصة**،

وبتنقية الجملة الأخيرة من الحشو الزائد، أمكنكم إعادة صياغتها على الشكل التالي:

ومعنى **يخزن**: **يفسد بسبب الخزْن خاصة**،

وهو حشو ظاهر، يؤدي دور التعريف ب "**خزن**"، التي لها تعلق ب **الفساد**.

وحيث، أن ما من مفردة لغوية إلا ولها طيف من المعاني مرتبط بها وبمشتقاتها يميزها عن غيرها من المترادفات، وإلا تحولت اللغة إلى حشو من الكلام بدون معنى، وركام من الألفاظ بدون دلالة.

فلا يوجد في اللغة مترادفان يغطيان طيف معانيهما وما يشتق منهما بالتوليد أو النقحرة تغطية تامة وإنما يغطيان بعضهما البعض كمترادفين في حيز مشترك من طيفها المتقاطع مع المعنى المشترك المحدد، وهو في مثالنا: **الفساد**، و**النتانة**، و**التعفن** برواائحا وأبخرتها المميزة الكريهة والمنفرة، بينما يبقى لكل مفردة منهما امتدادها الطيفي المستقل الخاص بها، خارج هذا النطاق المشترك.

وهذه الظاهرة هي ما يغني اللغة ويجعلها أكثر دقة وأكثر إحاطة في الوصف بظواهر الطبيعة.

وهذا واضح من سماع المستمع للفظتين:

أ) فسماع المرء للفظة **خنز**، توحي له مباشرة بمعنى **أولي ومتبادر**، له تعلق بعالم **الأبخرة الروائح الكريهة**، كما هو المتبادر للذهن تُوّاً من سماع اسم **الخنزير** المشتق منها ،

ب) بينما سماعه للفظة **خزن** تجعله يستحضر كمعنى أولي: **التخزين** و**الحفظ** و**الادخار**.

فالتقاطع بين طيفي معنيي اللفظتين، يغطي طيف **الفساد** و**النتانة** فقط، وتبقى كل لفظة من المترادفين ومشتقاتها محتفظة بطيف معانيها الأخرى ضمن طيفها الخاص بها.

فما بالك وأن ما يمكن توليده من كل منهما بالاشتقاق مختلف كل الاختلاف مبنى ومعنى، إن لم يمتنع في أحايين كثيرة.

فالله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر : 21]

ولا وجود في الاستعمال العربي ل لفظة: "خنائز" التي تقابل "خزائن" في البناء الاشتقاقي الشكلي، وإن لم يكن مستبعداً إمكان استعمالة في المستقبل، بعد الاتفاق عليه، بحسب النموذج التوليدي للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي توقع بإمكانه.

وقال تعالى:

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك : 8]

ولا وجود في الاستعمال ل لفظة: "الخنزة" التي تقابل "الخزنة" في البناء الإبدالي الاشتقاقي الشكلي.

كما ولا وجود في اللغة للفظة: "خزنير" كمقابل للفظة: خنزير.

ولا وجود في اللغة للفظة: "خُزنوان" كمقابل للفظة: خنزوان. فتقول: رجل ذو خُنْزُوان، بضم الخاء إن أردت وصفه بالكِبْر، أو الخَنْزَوان، بالفتح، تعني بذلك: القرد، أو ذكر الخنازير[4].

وتقول: اخْتَزَنْتُ طريقاً واختصرتهُ، وأخذنا مخازن الطريق ومخاصرها – أي: أخذت أقربها[5]

ولا معنى في اللغة العربية، في المقابل، للفظتي: "اختزت" و"مخانز"

مع أننا حصلنا على لفظتي: "خنز" و"خزن" من جذر واحد مكون من ثلاثة حروف وهي: "الخاء"، و"الزاي" و"النون"، بإبدال حرفي "الزاي" و"النون" في الترتيب فقط.

وواضح من هذه الأمثلة، أن لا وجود لعلاقة سببية بين "التخزين" و"الخنوز"، كما طوحتم، وإنما بين "التخزين" و"الخزن". وحتى هنا فالعلاقة علاقة حشوية من باب الاصطلاح والتعريف.

لأننا ببساطة حصلنا على المترادفين المعنيين، إما بالوضع من خلال السماع الموروث، أو بالنقحرة لمعنى موجود أو متصور في الذهن، أو بالاصطلاح من خلال تعريفات من نوع تحصيل الحاصل، وليس فيها ثلاثتها، بصفتها وصفاً مجرداً، ما يكون علة أو سبباً لوجود الآخر.

قلت:

بل ونجد معنى الفساد أيضاً في مقلوبهما التالي: (ز ن خ) ، كما في:

زَنِخَ يَزْنَخُ: إذا **فسد وتغيرت ريحه**. فتقول: زَنِخَ الدُّهن والسّمنُ زَنَخاً: تغيّرت رائحته.[6]

قلت:

وزنخ ذاتها تعتبر لغة في (سنخ)، والعكس بالعكس.

---

[4] جمهرة اللغة لابن دريد (2: 200)، بترقيم الشاملة آليا.
[5] تهذيب اللغة للأزهري (2: 451)، بترقيم الشاملة آليا.
[6] "لسان العرب" (3: 26)

وهذا الطيف الواسع الذي تتيحه لنا المترادفات الحاوية لمعنى **الفساد** من بين ما تحمله من معان أخرى، خصها **أبو منصور الثعالبي** في كتاب: "فقه اللغة"، حيث خصص له فصلين من كتابه.

قال **الثعالبي**[7]:

الفصل الثالث والستون

يناسبه في **تغيير رائحة** اللحم والماء:

خم[8] اللحم و **أخم** إذا **تغير ريحه**، وهو شواء أو قدير[9]،

و**أصَلّ** و**صَلّ**[10] إذا **تغيرت ريحه** وهو نيء.

أجن الماء إذا **تغير**، غير أنه شروب، و**أسن** إذا **أنتن** فلم يقدر على شربه.

الفصل الرابع والستون

يقاربه في تقسيم أوصاف **التغير والفساد** على أشياء مختلفة: **أروح** اللحم، **أسن** الماء، **ختر** الطعام، **سنخ** السمن، **زنخ** الدهن، **قثم** الجوز، **دخن** الشراب، **مذرت** البيضة، **نمست** الغالية، **نمس** الأقط، **خمج** التمر، إذا **فسد** جوفه.

قلت:

لقد بنيتم استنباطكم على البيت الوارد في قصيدة طرفة بن العبد[11]:

ثَمّ لا يخْزَنُ فينا لحمُها ..... إنما يخْزَنُ لحمُ **المدَّخِرْ**

الذي يعني فيه:

أنهم لا يخزن عندهم اللحم، أي لا يفسد **ولا تتغير رائحته**، لأنهم لا يدّخرون اللحم ليوم الغد، بل ينحرون الإبل كل يوم، ويطعمون لحومها لضيوفهم غضة طريّة.

فمدة **الادخار** هنا محدودة في الزمن وتمتد من يوم النحر إلى يوم **الغد**.

ولا **يخنز** اللحم، كما هو معلوم، لتتطاير منه تلك الروائح الكريهة المميزة، خلال يوم ولا حتى خلال أسبوع، على ما هو مشاهد في أضحية العيد.

والحال هو أن المرادفات الأقرب للوصف الوارد عند **طرفة بن العبد** في بيته هي:

---

[7] "فقه اللغة"، ص: 24، بترقيم الشاملة آليا.

[8] قال الخليل في كتاب: "العين" (1: 295): خ م، م خ مستعملا خم: اللحمُ المُخِمُّ: الذي تغيرت ريحه. **ولما يفسد فساد الجيف**. وخَمَّ مثله، وقد خَمَّ يَخُمُّ خموماً. قال:

وشمةٍ من مشارفٍ مزكوم قد خَمَّ أو قد هم بالخُمُوم

وإذا خَبُثَ ريح السقاء، فأفسد اللبن، قيل: أخَمَّ اللبن فهو مُخِمٌّ. فإذا **انتن** فهو الذفر من البان الإبل.

[9] **واللحم القدير: ما طُبخ في القدور** {" جمهرة اللغة" (1: 336)}.

[10] قال ابن دريد في: " جمهرة اللغة" (1: 49): صَلّ اللحمُ يَصِل صلولاً، إذا تغيرت رائحتُه، ولا يُستعمل ذلك **إلا في اللحم النيّ**، فأما القَدير والشواء فيقال: خَم وأخم، لغتان فصيحتان. ولم يُجز الأصمعي أخَم، وأجازه أبو زيد، ويقال: صَل اللحمُ وأصَلَّ صلولاً وإصلالاً، لغتان. قال الشاعر - هو الحطيئة:

هو الفتى كل الفتى فاعلمي ... لا يفسِدُ اللحمَ لديه الصلول

[11] هو الشاعر الجاهلي المشهور: طرفة بن العبد البكري. نشأ يتيماً في كفالة أعمامه، يؤثر اللهو والدعة والبطالة ويدمن الخمر ويهجو الناس، حتى الملك عمرو بن هند الذي أضمر له الشر وأرسله لعامله بالبحرين فقتله ولم يتجاوز السادسة والعشرين.

أ) خم اللحم و أخم إذا تغير ريحه، وهو شواء أو قدير، ويقال عن اللحمُ بأنه صار مُخِمًّا: عندما تتغير ريحه. ولما يفسد فساد الجيف بعد.

ب) وصَلّ وأصَلّ إذا تغيرت ريحه وأنتن وهو نيء.

ت) شَخَم اللحمُ شُخوماً وشَخِم شَخَماً وشَخِمٌ - تغيَّرَت ريحُه.

ث) وأرْوَحَ اللحمُ - تَغيَّرت رائحتُه،

وكلها مراحل أولية تسبق بكثير المرحلة النهائية التي نعتبر اللحم فيها قد خَنَزَ خنز الجيف المتحلل بالتعفن.

وبمعنى آخر، فلا يخرج صنيعكم في إبدال لفظة "خنز" التي ورد بها الخبر المنسوب إلى أبي هريرة، بلفظة "خزن"، بعمل الحواة!!.

وواضح مما تقدم أن قولكم:

وهذا يؤكد!!!! علاقة!!!! (خنز) بالفساد الناتج عن الادخار !!!! خاصة !!!! .

هو قول فاسد معنى ومبنى ومُصادرة على المطلوب

ذلك أنه وتماشياً مع منطقكم التبريري هذا، فلن تجدوا من مانع في التعامل مع المترادفات الأخريات مثل:

"خم" لتؤكدوا لنا بتعالم واهم، ليأ لعنق اللغة، بأن لفظة "خنز" لها تعلق بالفساد الناتج عن الدجاج في خمِّها.....وهلم جرّا.

واستطرد العوني يقول:

حتى كان من ألقاب اليهود!!!! (الخُـنّاز) ، لأنهم ادخروا اللحم حتى خنز!!!!،

كما في "تهذيب اللغة"(٧/ ٢٠٩).

قلت: .

الفقرة التي وردت في "فقه اللغة" (2: 451)، بترقيم الشاملة هي:

ثعلبٌ[12] - عن ابن الأعرابي[13] - : الخُنَّازُ: ألوَزَعَةُ،

والخَنَّازُ: إليهود !!!! الذين ادَّخَرُوا اللحم حتّى خَنِزَ!!!!!

قلت: .

[12] هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مولاهم البغدادي (200 هـ - 291 هـ) اللغوي النحوي، إمام الكوفيين في النحو، صاحب "الفصيح" وغيره.

[13] هو: أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم الاحول النسابة الكوفي (152 هـ - 232 هـ) قال شمس الدين الذهبي في ترجمته: قال الأزهري: ابن الاعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وسمع من بني أسد، وبني عقيل فاستكثر، وصحب الكسائي في النحو وأبوه عبد سندي. قلت (الذهبي): له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع. {"سير أعلام النبلاء" (10: 688)}.

لو كنتم قد عرجتم على ما قاله **الأزهري**، أبو منصور، محمد بن أحمد الهروي (**282 هـ 370 هـ**) في كتابه: "**تهذيب اللغة**" لأدركتم أن بضاعتنا الحديثية الضعيفة المختلقة كانت معتمد من ألزق ب **اليهود** هذا اللقب، المخصص أصلاً في اللغة ل "**الوزغ**"،

قال **الأزهري** في بابي "**خزن**" و"**خنز**"[14]:

خزن

في نوادر الأعراب: " يقال " : **اخْتَزَنْتُ** طريقاً واختصرتهُ، وأخذنا **مخازن** الطريق ومخاصرها - أي: أخذنا أقربها.

وقال الليث: **خَزَن** الشئ **يَخْزُنُه خَزْناً** - إذا أحرزه في **خزانة**، و**اخْتَزَنَه** لنفسه و**خزانة** الرجل قلبُه، و**خازنهُ** لسانه.

ورُوى !!!! عن لُقمان الحكيم أنه قال لابنه[15]:

إذا كان خازنُكَ حفيظاً وَخِزَانَتُك أمينةً سُدْت في دُنْيَاك وآخِرَتِك

يعنى: للسان والقلب.

قلت:

ولا شك أن الذي يلفق مثل هذا الحكي عن لقمان عليه السلام ولا يرتد له طرف وهو لا يورد المصدر الذي متح منه هذا القول **يستطيع أن يلفق أي شيء آخر.**

وأضاف الأزهري:

خنز

في الحديث!:

" **لَوْلا بنُو إسْرائيلَ وادِّخَارُهُمْ !!! ما أنْتَنَ اللَّحْمُ، ولاَ خَنَز الطَّعَامُ .**
كانوا يَرْفَعُون طعامهم لِغَدِهِمْ!!! "

قلت:

هذا هو **المتن** الذي يتداوله **اللغويون** فيما بينهم، والذي ربطوا فيه بين **نتن اللحم وخنز الطعام** وبين **الادخار**، قياساً على بيت الشاعر الجاهلي: **طرفة بن العبد في قصيدته الرائية :**

ثُمّ لا يخْزَنُ فينا لحمُها ..... إنما يخْزَنُ لحمُ **المدَّخِرْ**

والذ ي لم يرو متنه المحدثون ولا تسامعوا به.

وهو معول اللغويين المتأخرين في تلقيب اليهود ب "الخناز"!!!!

وأساس هذا الاختراع لدى اللغويين المتأخرين، الخبر الباطل الذي عالجناه في الجزء السادس من هذا البحث، ووجدنا أنه من اختراع:

[14] **"تهذيب اللغة " (2: 451)، بترقيم الشاملة آليا.**

[15] قلت (عمراني): وهذا من التوليد الحر المتفلت من عقاله، وإلا فمن الراوي، وأين مصدره إلى لقمان عليه السلام ؟!

سعيد بن بشير {الأزدي، مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط صاحب قتادة (ت: 168 هـ) وهو ضعيف تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (4)}، عَنْ قتادة {بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري (ت: 117 هـ) وهو ثقة ثبت} فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ ﴾، قَالَ:

كَانَ الْمَنُّ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ فِي مَحِلَّتِهِمْ، سُقُوطَ الثَّلْجِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، فَإِذَا تَعَدَّى ذَلِكَ فَسَدَ وَلَمْ يَبْقَ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ سَادِسِهِ لِيَوْمِ جَمْعَتِهِ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ لِيَوْمِ سَادِسِهِ وَيَوْمِ سَابِعِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَوْمَ عِيدٍ لا يَشْخَصُ فِيهِ لأَمْرِ مَعِيشَتِهِ وَلا لِشَيْءٍ يَطْلُبُهُ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْبَرِيَّةِ.

واستطرد الأزهري يقول:

يقال: خَنِزَ الطعامُ يَخْنَزُ خَنَزاً فهو خَنِزٌ.
قال أبو عبيد[16]: خَنِزَ - أيْ: أنْتَنَ وكذلك خَزِنَ - إذا أرْوَحَ.

ثعلبٌ - عن ابن الأعرابي - : الخُنَّازُ: ألوَزَعَةُ، والخَنَّازُ: إليهود الذين ادَّخَرُوا اللحم حتّى خَنِزَ:

قلت:

والفقرة الأخيرة هي الفقرة الواردة عند المبرد في: "الكامل"، بتمامها، إلا أن الأزهري أوقفنا على مصدر هذا اللقب المولد الجديد لليهود: "الخناز"، الذي لم يعرفه اللغويون الأوائل.

ولا يخفى على ذي لب، أن الحكم على الأخبار المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم إنما القول الفصل فيه هو للمحدثين وليس للغويين، كما وأن المرجع في أصول مفردات اللغة العربية إنما هم اللغويون وليس المحدثون.

ودليلنا القاطع على أن هذا اللقب مستحدث من طرف اللغويين المتأخرين:

أن **الخليل بن أحمد** لم يورد في كتابه: "العين"، لفظة: **الخَنَّازُ**: كلقب لليهود، حيث اكتفى بالقول في باب: الخاء والزاي والنون معهما[17]:

{خ ز ن}، {خ ن ز} مستعملان فقط.

خزن: خَزَنَ الشيء فلان يَخزُنُه خَزْناً إذا أَحرَزَه في خِزانةٍ، واختزَنْتُه لنفسي. وخِزانتي قلبي، وخازني لساني، قال لقمان!!!! [18] لابنه:

"إذا كان خازنُكَ حفيظا، وخِزانتُكَ أمينةً سدت في دنياك وآخِرتِكَ"

ـــ يعني ـــ اللسان والقلب.

[16] أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الخراساني الهروي (154 هـ - 224 هـ)
[17] كتاب: "العين" (1: 310)، و (4: 209)، بترقيم الشاملة آليا.
[18] من أين للخليل بقول لقمان !؟؟

والخِزانة: الموضع الذي يُخْزَنُ فيه الشيء. والخِزانة عمل الخازن. وخَزْنَ اللحم، أي: تغير، قال:

ثم لا يخزُنُ فينا لحمها ..... إنما يخزُنُ لحم المُدَّخِر

قال الخليل:

" النصب خزانة النحو، والبَصْرةُ خِزانةُ العَرَب "،

أي: معولهم عليه أكثر من سائره.

والنَّصْبُ في الحالِ والقطعِ والوقفِ وإضمار الصفات.

خَنْز: خَنَزْتِ الجوزة خُنُوزاً: عَفِنَتْ وكذا ما يُشْبِهُها ك التمر ونحوه.

وخَزِنَ لغة في خَنِزَ، وخَنَزَت تَخْنَزُ و خَنِزَ يَخْنَزُ و خَزِنَ يَخْزَنُ و يخزِن.

قلت:

ولا عرج **المبرد** في كتابه "الكامل في اللغة والأدب"، على هذا **اللقب المزعوم لليهود**، ولا نقله عنه من شرحوا كتابه: "الكامل".

فهذا أبو الحسن: ابن سعد الخير الأنصاري (ت: **571** هـــ)، ألف شرحه على: "الكامل" وسماه: **" القرط على الكامل"** جمع فيه بين:

أ) شرح: **أبي الوليد، هشام بن أحمد بن هشام الكناني**، المعروف ب **الوقشي**[19] (**408** هـــ ــ **489** هـــ) على كتاب المبرد: "الكامل في اللغة والأدب"، المسمى: "نكت على المبرد"،

ب) وشرح: **أبي محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي** (ت: **521** هـــ) المسمى: "القرط على الكامل"، حيث يرمز فيه ل **الوقشي** بحرف (ش) ول **البطليوسي** بحرف (ط) ولكليهما معا بحرفي: (ش ط). ولم نجد فيه ل "**الخناز**"، بكونهم: اليهود المزعومين المدخرين للحم، من ذكر.

قال **ابن سعد الخير** في "القرط على الكامل"[20]:

وقوله[21] " **6.490248** ": ويقال: إذا عتق اللحم فتغير خزن وخنز.

ط: يقال: خَنَز وخنِز بفتح النون وكسرها، والمصدر خنوز وخنز بتحريك النون فأما خزن فبكسر الزاي وفتحها، وحكى ابن رستم[22]: خزونا[23].

---

[19] نسبة إلى مينة **وقش** " huecas " في الأندلس الوسطى من أعمال طليطلة.

[20] القرط على الكامل ص: 173، بترقيم الشاملة آليا.

[21] يعني به قول المبرد في كتابه: "الكامل في اللغة والأدب".

[22] هو: أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم، أبو جعفر النحوي الطبري، نزيل بغداد (ت:).

[23] القرط على الكامل ص: 173، بترقيم الشاملة آليا.

قلت:

وكان هذا مسلك كل النحاة الأوائل، حيث أنهم تحاشوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في اللغة، واكتفوا بشواهد من القرآن الكريم، وما أثر من كلام القبائل العربية الفصيحة.

وقد عقد جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849 هـ ـ 911 هـ) فصلاً في كتابه: "الاقتراح في أصول النحو"، تحت عنوان: " **الاستدلال بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم**"، جاء فيه:

وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي , و**ذلك نادرا جدا** , إنما يوجد في الأحاديث القصار , على قلة أيضا , فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى, وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها, فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا , وقدموا وأخروا , وأبدلوا ألفاظا بألفاظ , ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارت مختلفة , ومن **ثم أنكر على ابن مالك**[24] إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث.

قال أبو حيان[25] في (شرح التسهيل[26]):

" قد أكثر هذا **المصنف**[27] من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على **إثبات القواعد الكلية** في لسان العرب ,

وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره .

على أن الواضعين الأولين لعلم النحو , المستقرئين للأحكام من لسان العرب ك أبي عمر بن العلاء {البصري (ت: 154 هـ)}, وعيسى بن عمر {مولى خالد بن الوليد المخزومي (ت: 149 هـ) }, والخليل {بن أحمد الأزدي (ت: 170 هـ)}, **وسيبويه** {عمرو بن عثمان (ت: 180 هـ)} من **أئمة البصريين**, والكسائي {أبو الحسن، علي بن حمزة (ت: 189 هـ)}, والفراء {أبو زكريا، يحيى بن زياد (ت: 207 هـ)}, و علي بن المبارك الأحمر {أبو الحسن (ت: 194 هـ)} , و هشام الضرير {بن معاوية (ت: 209 هـ)} من **أئمة الكوفيين** _ لم يفعلوا ذلك , وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد , وأهل الأندلس .

وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء, فقال :

إنما ترك العلماء ذلك , **لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم , إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية .**

وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما : أن الرواة جوزا النقل بالمعنى , فتجد قصة واحدة جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل بتلك الألفاظ جميعها , نحو ما روي من قوله : "زوجتكها بما معك من القرآن " " ملكتكها بما معك" " خذها بما معك". وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة، فتعلم يقينا أنه ρ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ؛ بل لا تجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظا مرادفا لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع، وعدم ضبطه بالكتابة، والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدا، لا سيما في الأحاديث الطوال. وقد قال سفيان الثوري: إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني؛ إنما هو المعنى. ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم علم اليقين أنهم إنما يروون بالمعنى.

---

[24] هو جمال الدين، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، المعروف بابن مالك (600 هـ - 672 هـ) صاحب الألفية الشهيرة في النحو.

[25] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي الغرناطي (654 هـ - 745 هـ)

[26] العنوان الكامل: "التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"

[27] يعني به ابن مالك.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث؛ لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب، ولا يعلمون لسان العرب لصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم، وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان العرب ، غير شك، أن رسول الله ρ كان أفصح الناس، فلم يكن ليتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز وتعليم الله ذلك له من غير معلم. والمصنف (ابن مالك) قد أكثر من الاستدلال بما ورد في الأثر متعقبا بزعمه على النحويين و**ما أمعن النظر في ذلك ولا صحب من له التمييز**، وقد قال لنا قاضي القضاة **بدر الدين ابن جماعة**[28] وكان ممن أخذ عن **ابن مالك**:

ـ قلت له: يا سيدي هذا الحديث رواية الأعاجم، ووقع فيه من روايتهم ما يعلم أنه ليس من لفظ الرسول.

فلم يجب بشيء.

قال أبو حيان:

"وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ: ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما؟ فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث"

انتهى كلام أبي حيان بلفظه.

وقال **أبو الحسن ابن الضائع**[29] في (شرح الجمل):

" تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة , كسيبويه وغيره , الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب. ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم , لأنه أفصح العرب ".

وقال :

" و**ابن خروف**[30] يستشهد بالحديث كثيرا , فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئا وجب عليه استدراكه , فليس كما رأى " .

انتهى

ومثل ذلك قول صاحب (ثمار الصناعة)[31]:

" النحو علم يستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله وكلام الفصحاء العرب ".

فقصره عليهما ولم يذكر الحديث .

نعم اعتمد عليه صاحب (البديع)[32] فقال في (أفعل التفضيل):

" لايلتفت إلى قول من قال : إنه لا يعمل لأن القرآن والأخبار والأشعار نطقت بعمله "

ثم أورد آيات ومن الأخبار حديث:

---

[28] هو: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشامي (639 هـ - 733 هـ).
[29] أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الكتاني، الشهير بلقب: ابن الضائع الإشبيلي الأندلسي (ت: 680 هـ)
[30] أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي (ت: 609 هـ).
[31] عنوانه الكامل: "ثمار الصناعة في علم العربية" من تأليف أبي عبد الله، الحسن بن موسى بن هبة الله الدينوري (ت: ~ 490 هـ).
[32] هو: أبو العباس، عبد الله بن المعتز المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي (247 هـ - 296 هـ) وله كتاب: "البديع".

ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيها الصوم

قلت:

هذا الخبر مما يتعاوره النحاة فيما بينهم، ولم يُنقل هنا بأمانة.

فالذي أورده أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر: **سيبويه** (ت: 180 هـ) في "الكتاب"، باب: "ما يكون من الأسماء صفة مفردا": ... هو قوله[33]:

ومثل ذلك:

{ما من **أيامٍ** أحب إلى الله عز وجل فيها **الصومُ** منه في عشر ذي الحجة}.

قلت:

وهذا المتن لا يعرفه المحدثون ولا تسامعوا به، والذي عندهم هو خبر تفرد به **الأعمش** ، وهو **مدلس**، و**عنعنه** عن ثلاثة رواة ضربة لازب ومع ذلك لم يشاركه فيهم أحد!!! وهي إحدى علامات **ضعف** الأخبار. وفيه بدل "**أيام**" و "**الصوم**"، أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا"، "مِن هَذِهِ الأَيَّامِ "

وقد رواه **أبو داود** في سننه، الخبر رقم: 2082 فقال:

حَدَّثَنَا عثمان ُ بْنُ أبي شَيْبَة {عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن، الملقب: ابن أبي شيبة، الكوفي (ت: 239 هـ) وهو ثقة حافظ له أوهام}، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ {بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (129هـ - 175 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا الأعمش {سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي (59 أو 61 هـ - 145 أو 147 هـ) وهو ثقة حافظ، لكن يدلس عَنْ:

1) **أبي صَالِح { ذكوان السمان الزيات المدني (ت: 101 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)}،**
2) **و مُجَاهِدٍ {بن جبر, أبو الحجاج المكي (ت: 103 هـ) وهو ثقة (ع)}،**
3) **وَمُسْلِمِ الْبَطِينِ {مسلم بن عمران البطين ويقال بن أبي عمران أبو عبد الله الكوفي (الطبقة السادسة) وهو ثقة (ع)}،**

عَنْ: سعيد بن جبير {بن هشام الأسدي، أبو محمد الكوفي)ت: 94 هـ) وهو ثقة ثبت}، عَن ابْنِ عَبَّاس { عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس المكي، الطائفي (ت: 68 هـ) وهو صحابي}،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ.}

- قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟
- قَالَ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ.

قلت:

والخبر منقطع لعنعنة الأعمش ، وهو مدلس.

[33] سيويه، "الكتاب" (2: 32) ، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط. 3، (1408 هـ/1988 م)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

واستطرد السيوطي يقول:

ومما يدل لصحة ما ذهب إليه **ابن الضائع** أن **ابن مالك** استشهد على لغة (أكلوني البراغيث) بحديث الصحيحين:

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.

قلت:

هذا الخبر أخرجه الإمام مالك في: "الموطأ"، تحت رقم: 373، وعنه أخرجه البخاري في الصحيح، الخبر رقم: 522

قال **البخاري**:

حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** {**التنيسي**، أبو محمد الكلاعي **الدمشقي** الأصل **المصري** (ت: **218 هـ**) وهو **ثقة متقن** من أثبت الناس في الموطأ (خ د ت س)}، قال: حدثنا **مَالِكٌ** {بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني الفقيه الإمام (93 هـ - 179 هـ) وهو **ثقة متقن ثبت** (ع)}، عن **أبي ألزناد** { عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن القرشي، مولاهم، الفقيه **المدني** (ت: **131 هـ**) وهو **ثقة** (ع)}، عن **الأعرج** {عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود **المدني** مولى ربيعة بن الحارث (ت: **117 هـ**) وهو **ثقة ثبت** (ع)}، عن **أبي هريرة** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ **وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ** !!!!! **وصَلاَةِ الْعَصْرِ** ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

قلت:

ويرويه عن **أبي هريرة** زيادة على:

(1) **الأعرج**

كل من:

(2) أبي يونس مولى **أبي هريرة** ،

و(3) **همام بن منبه** في صحيفته،

و(4) أبو رافع: نفيع بن نافع الصائغ،

و(5) أبو صالح السمان.

و(6) **موسى بن يسار**.

ورواية **موسى بن يسار** أخرجها الإمام أحمد في "المسند"، الخبر رقم 7178 فقال:

حدثنا **يزيد بن هارون** {أبو خالد السلمي **الواسطي** (206 هـ) وهو **ثقة متقن** (ع)}، أخبرنا **محمد** {بن إسحاق بن يسار المطلبي، أبو بكر **المدني** (ت: 150 هـ) وهو **صدوق يدلس**، ورمي ب**التشيع** ، و**القول بالقدر** }، **عن** عن **موسى بن يسار** {المطلبي مولاهم المدني (الطبقة الرابعة) وهو **ثقة**، **تحاشاه البخاري** فلم يرو له في الأصول من *الصحيح* ، وإنما تعليقاً (خت م د س ق)}، عن أبي هريرة قال: قال **رسول الله** صلى اللهم عليه وسلم:

إن لله ملائكة يتعاقبون ملائكة الليل وملائكة النهار فيجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين كانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون

وتبلغ أعلى درجة نقل عدلي شفهي لهذا الخبر إلى أبي هريرة حاجز: **37.5 %. و 18.75 %** فقط إلى **الرسول** صلى الله عليه وسلم.
وقد تفرد به أبو هريرة عن **الرسول** صلى الله عليه وسلم.

قلت:

وهو خبر ظاهر البطلان، إلا على من يجهلون بعلمي الهيئة والفلك، حال كل علماء المملكة العربية المعاصرين، على ما خبرت منهم[34].

وانظر على موقعنا لتتأكد مما نقول الكتب والبحوث التالية:

أ) **"كيف يرد الخطأ على المفتين الكبار رواية ودراية لعدم إلمامهم بالعلم: الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين نموذجاً"**،

ب) و**"الرد على الشيخ المليباري بخصوص خبر مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"**،

ت) و**"الأجوبة المنتريالية"**،

ث) **وكيف جمع "الثبات" و"الجريان" بين الشيخ ابن باز وغاليليو غاليلي والبابا أوربان الثاني"**

وبالتالي فالخبر ساقط، لمخالفته للمتيقن من علم الفلك في الظاهرة الفلكية المبينة في الرسم التالي:

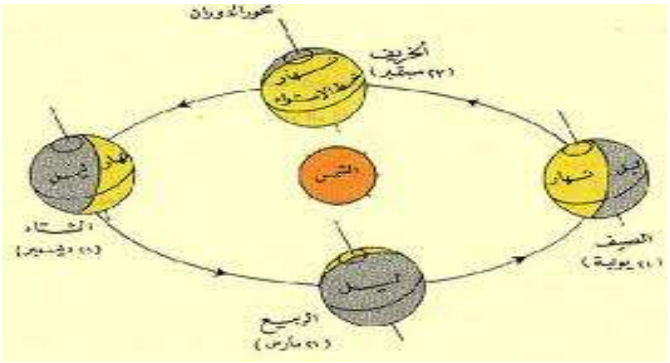

لاحظ في الرسم أن الدائرة القطبية الشمالية في الصيف لا تغرب عنها الشمس، وهي ظاهرة تحدث ما يعرف ب شمس نصف الليل في البلدان الشمالية القريبة من الدائرة القطبية، كما توضح الصورتان أسفله:

فالشمس تظل في الأفق 24 ساعة على 24 ساعة في الدائرة القطبية الشمالية في فصل الصيف، كما توضح الصورة إلي اليسار التي أخذت للشمس بواسطة كاميرا ثابتة لاقطة لصورها على نفس الفيلم لفترات زمنية متساوية.

[34] أنظر كتابنا: "كيف يرد الخطأ على المفتين الكبار رواية ودراية لعدم إلمامهم باعلم: الشيخ ابن باز والشيع العثيمين نموذجاً"، و"الرد على الشيخ المليباري بخصوص خبر مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم،، و"الأجوبة المنتريالية"، ، وطكيف جمع "الثبات" و"الجريان" بين الشيخ ابن باز وغاليليو غاليلي والبابا أوربان الثاني"

فلا فجر هنا ولا عصر، حتى يلتقي فيه الحفظة، بين عارج إلى السماء ونازل منها، وإنما نهار سرمدي يمتد لبضعة شهور.
فيفهم من ظاهر هذا المتن المشكل أن من يسكن هذه الأصقاع أو يحل بها لا حفظة عليه !!!!
وهو ما يخالف صريح القرآن في قوله تعالى:

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد : 11]

قلت:

والظاهرة الفلكية عينها تسقط الخبر الوارد في الصحيحين، والقائل بذهاب الشمس في كل غروب لتسجد تحت العرش وتستأذن في الرجوع,,,

قال البخاري في الصحيح، الخبر رقم 2960:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ {بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفربري (231 هـ 320 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ {بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (ت: 161هـ) وهو ثقة حافظ، لكن قد يدلس}، عن الأعمش {سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي (59 أو 61 هـ - 145 أو 147 هـ) وهو ثقة حافظ، لكن يدلس}، عن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ {إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي (ت: 92 هـ) وهو عابد ثقة، لكن يدلس ويرسل (ع)}، عن أَبِيهِ {يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي (ت: ؟) وهو ثقة (ع)}، عَنْ أَبِي ذَرٍّ {جندب بن جنادة الغفاري (ت: 32 هـ) وهو صحابي (ع)}، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالَ: قَالَ **النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟
ـ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.
ـ قَالَ:

فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ!!! تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ!!! فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ!!! فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ .

قلت:

وقد خرجنا هذا الخبر في كتابنا: "كيف يرد الخطأ على المحدثين الكبار رواية ودراية لعدم إلمامهم بالعلم، الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين نموذجا"

وكما كان منتظراً، فبطلان الخبر من حيث المنطوق يستوجب حتماً وجود متهم به في النقل.
ووجدنا بعد التقصي أن الخبر إنما مداره على ابرهيم التيمي وقد عنعنه عن أبيه ولم يشاركه أحد في أبيه ولا في أبي ذر، وأثبتنا أنه المتهم به.

قلت:

والظاهرة عينها تسقط الخبر الوارد في الصحيحين، القائل:

يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ .

لانعدام الليل أصلاً في الصيف فوق هذه الدائرة القطبية، بالإضافة إلى كون ثلث الليل في المناطق المعتدلة والاستوائية يغشى على الدوام منطقة جغرافية من الأرض، بحسب الرسم التالي:

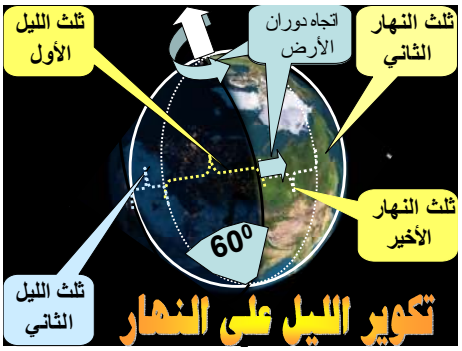

وقد خرجنا سند هذا الخبر بتفصيل على موقعنا ولم يثبت كخبر على السلم المعياري الثنوي، كما كان منتظراً، بالرغم من كون أحد أساطين الحفاظ، وهو الدارقطني، قد خصص كتيباً لهذا الخبر ومن خرجوه أطلق عليه اسم: "النزول". ويبين اللوح التالي أعلى درجة وثوقية نقلية لهذا الخبر من طريق أبي هريرة.

قلت:

فهذه ثلاثة أخبار أدركها العلم المتكشف لنا في عصرنا، فأسقطها المنهج الحديثي الصلب بيسر، ولم يكن هذا متاحاً لمن عاشوا قبلنا من المتخصصين في علم الحديث.

واستطرد السيوطي يقول:

وأكثر من ذلك حتى صار يسميها (لغة يتعاقبون)

وقد استدل به السهيلي[35] ثم قال:

" لكنني أقول: إن الواو فيه علامة إضمار لأنه حديث مختصر رواه **البزار** مطولا مجردا فقال فيه:

إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم , ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

وقال ابن الأنباري[36] في (الإنصاف) في منع (أن) في خبر **كاد**:

[35] أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب بن أصبغ بن حبيب بن سعدون بن رضوان بن فرج الخثعمي السهيلي (508 هـ - 581 هـ)، صاحب كتاب: "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية"

[36] هو: أبو البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (513 هـ - 577 هـ) وله كتاب: "الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين"

وأما حديث:

كاد الفقر أن يكون كفرا

فإنه من تغييرات الرواة !!!! لأنه أفصح من نطق بالضاد.

انتهى كلام السيوطي.

قلت:

لم ينقل السيوطي أو النساخ بأمانة ما قاله ابن الأنباري بخصوص خبر:

كاد الفقر أن يكون كفرا

وأنقل هنا كلامه في "الإنصاف" بخصوص استعمالات فعل المقاربة: "**كاد**" مع "**أنْ**".
قال في "الإنصاف" المطبوع بتحقيق الدكتور: جودة مبروك محمد مبروك، ص. 453، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. أولى، 2002 م:

فأما في اختيار الكلام فلا يستعمل مع "**كاد**"، ولذلك لم يأت في قرآن ولا كلام فصيح، قال الله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ {البقرة، الآية 72}، وقال تعالى: ﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ {التوبة، الآية 117}، وكذلك في سائر القرآن من هذا النحو، فأما الحديث:

{كاد الفقر أن يكون كفراً}

فإن صح!!!!!! فزيادة " أن " من كلام الراوي، لا من كلامه عليه السلام، لأنه {صلوات الله عليه، **أفصح من نطق بالضاد**.

قلت:

وحدس ابن الأنباري **بعدم صحة الخبر**، لهذا الاستعمال الخاطئ ل "**أن**"، فرضية صحيحة، لأن هذا الخبر لا يصح فعلاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
والخبر، أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (14: 6336/125)، بترقيم الشاملة، فقال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه {إبراهيم بن الحسن بن طاهر، أبو طاهر الحموي المعروف بالحصني الشافعي الدمشقي (485هـ ـ 561 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله }، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان { بن الحسن بن الخليل، النيسابوري (ت: 332 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله }، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي { بن خالد المهلبي الازدي. أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان (ت: 264 هـ) وهو ثقة راوي لعبد الرزاق ثبت فيه، تحاشاه **البخاري** فلم يرو له شيئاً في **الصحيح** (م د س ق)}، حدثنا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سُفْيَانَ {بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (ت: 161هـ) وهو ثقة حافظ، لكن قد يدلس }، عن الحجاج ـ يعني ـ ابن فُرافصة {الباهلي، العابد، البصري (الطبقة السادسة) وهو صدوق عابد يهم ، **تحاشاه** **الشيخان** فلم يرويا له شيئاً في **الصحيح** (بخ ت ق)} (د س) [37]}، عن **يزيد**

[37] قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: شيخ صالح متعبد.{"تهذيب الكمال" (5: 448)}: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سألت أبا زرعة عن الحجاج بن فرافصة قال: بصرى **ليس بالقوى**. {"الجرح والتعديل" (3: 165)}.

الرقاشي { بن أبان، أبو عمرو البصري القاص (الطبقة الخامسة) وهو زاهد ضعيف [38] منكر الحديث ، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (بخ ت ق)}، عن أنس بن مالك { بن الضر بن ضمضم الأنصاري النجاري، أبو حمزة المدني (ت: 92 هـ) الصحابي الجليل}، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو نعيم الأصفهاني في: "حلية الأولياء" (1: 440)، بترقيم الشاملة، متابعاً ل أحمد بن يوسف في سُفْيَانَ فقال:

حدثنا حبيب بن الحسن { **بن داود بن محمد بن عبد الله أبو القاسم القزاز البغدادي** (ت: 359 هـ) وهو صدوق [39]}، قال: حدثنا **أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ[40] { إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر بن كش الكجى الكشى البصري (ت: 292 هـ) وهو ثقة}**، قال: حدثنا **أبو عَاصِمٍ النبيل { الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري (ت: 212 هـ) وهو ثقة (ع)}**، قال: حدثنا **سفيان الثوري**، عن الحجاج، ....{الخبر}.

قلت:

فالسند مظلم. والخبر من اختلاق **يزيد الرقاشي** ومن **مناكيره**.

قلت:

وقد أورد ابن الأنباري 7 أخبار في "الإنصاف" اعتبرها بعضهم أحاديث ونعرضها هنا من فهرسه، مع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

١ – « سلام الله عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .	٥٠١، ٥٠٣
٢ – « كاد الفقر أن يكون كفرا » .	٤٥٣
٣ – « لتأخذوا مصافكم » .	٤١٥
٤ – « لتقوموا إلى مصافكم » .	٤١٥
٥ – « مذ دجت الإسلام » .	٦١٧
٦ – « ولْتُزُرَّهُ ولو بشوكة »..	٤١٥،٤٢٥
٧ – « ونخلع ونترك من يفجرك » .	٨١

ـ **فالخبر الأول** روي عن أبي هريرة بدرجة وثوقية نقل إليه بلغت 75 % ، أي أنه ثابت إلى أبي هريرة باحتمال كبير.

وروي أيضا عن عائشة أم المؤمنين، لكن بدرجة نقل إليها متدنية جداً لا تتعدى 3.12%

---

[38] قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلا بالعبادة حتى كان يقلب كلام الحسن {البصري} فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب! {"تهذيب التهذيب" (11: 272)}. وقال المزي في ترجمته: قال أبو طالب : سمعت أحمد بن حنبل يقول: **لا يكتب حديث يزيد الرقاشي**. قلت له: فلم ترك حديثه، لهوى كان فيه ؟ قال: لا، ولكن كان **منكر الحديث..** وقال: شعبة يحمل عليه، وكان قاصا. {"تهذيب الكمال" (32: 67)}. وقال النسائي يزيد بن أبان الرقاشي بصري متروك الحديث. {"الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني" (7: 258)}.

[39] قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني عن حبيب القزاز فقال ضعيف فراجعته في أمره فقال ضعيف.
قلت: وحبيب عندنا من الثقات وكان يؤثر عنه الصلاح ولا أدري من أي جهة ألحق البرقاني به الضعف. وقد سألت أبا نعيم عنه فقال ثقة. قال محمد بن أبي الفوارس توفي حبيب بن الحسن القزاز يوم الأحد في جمادى الأولى سنة تسع وخميس وثلاثمائة وكان ثقة مستوراً حسن المذهب.{ تاريخ بغداد 3/ 481، بترقيم الشاملة آليا}. وقال ابن حجر في ترجمته: حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم: **ضعفه** البرقاني **ووثقه** ابن أبي الفوارس، والخطيب، وأبو نعيم توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. {"لسان الميزان" (1: 274)، بترقيم الشاملة آليا}.

[40] الكشي معرب الكجي وهو أبو مسلم الكجي عرف بالكشط (كما في الانساب) والكجي نسبة إلى الكج وهو الجص. وإنما قيل له: الكجي، لأنه كان يبنى دارا بالجص فى البصرة فكان يقول: هاتو الكج. وأكثر منه فقيل له: الكجي، وإنما قيل له: الكشى نسبة إلى جده الأعلى كش كما ذكرنا.

- **والخبر الثاني** باطل ومن مناكير: **يزيد الرقاشي** .

- **والخبران الثالث والرابع** لا أصل لهما في كتب الحديث بهذين المتنين، على غرار ما يتداوله اللغويون والنحاة عادة في كتبهم ويروونه بالمعنى، معوصين طريق الاهتداء إليه على غيرهم.

- **والخبر الخامس** لا يعرفه المحدثون بهذا المتن،

- **والخبر السادس:**

أخرجه **أبو داود** في سننه في كتاب: "الصلاة"، الخبر رقم: 537، فقال:

حَدَّثَنَا **الْقَعْنَبِيُّ** {**عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني، ثم البصري (ت: 221 هـ) وهو ثقة عابد**[41] **(خ م د ت)**}، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ **عبد العزيز - ابن محمد** { **عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيدة الدراوردي أبو محمد الأصبهاني، نزيل المدينة (ت: 187 هـ) وهو صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ** **(ع)**}، عَنْ **موسى بن إبراهيم** {**بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المدني (الطبقة الرابعة) وهو مقبول، إن توبع وإلا فضعيف، تحاشاه** **الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (د س)**}، عَنْ **سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ** {هو: **سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، المدني (ت: 74 هـ) وهو صحابي ممن شهد بيعة الرضوان (ع)**}، قَالَ: **قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ أَفَأُصَلِّي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ؟ قَالَ:**

نَعَمْ وَازْرُرْهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ،

قلت:

وأخرج **النسائي** في سننه في كتاب: "القبلة"، الخبر رقم: 757 متابعاً ل **موسى بن إبراهيم** في **سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ** فقال:

أخبرنا **قتيبة** {**بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاني، أبو رجاء الحمصي (ت: 240 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)**}، قال: حدثنا **العطاف** {بن خالد بن عبد الله **بن العاص بن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم**، أبو صفوان **المدني** (طبقة كبار الأتباع) وهو **ليس بالقوي**[42]، **تحاشاه** **الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (بخ قد ت س)**}، عَنْ **موسى بن إبراهيم** ، عن **سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ** قال: قلت: يا رسول الله إني لأكون في الصيد وليس علي إلا القميص أفأصلي فيه ؟ قال:

وزره عليك ولو بشوكة،

قلت:

وأخرجه **البخاري** معلقاً في صحيحه في كتاب: "الصلاة" في باب: وجوب الصلاة في الثياب"، فقال:

بَاب وُجُوبِ الصَّلاَةِ فِي الثِّيَابِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ π وَمَنْ صَلَّى مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ι وَ**يُذْكَرُ** عَنْ **سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ** أَنَّ **النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: π يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ ι، **وَفِي**

---

[41] كان بن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا

[42] قال أبو داوود: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوي. {"تهذيب التهذيب" (7: 198)}، وقال ابن حبان في ترجمته: العطاف بن خالد بن عبد الله القرشي: كنيته أبو صفوان المخزومي، من أهل المدينة، ولد سنة إحدى وتسعين يروى عن نافع وغيره من الثقات **مالا يشبه حديثهم**، وأحسبه كان يؤتى ذلك من **سوء حفظه**، **فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته إلا فيما وافق الثقات**. كان مالك بن أنس لا يرضاه. {المجروحين 2" (2: 193)}. وقال عبد الله بن أحمد بن شبويه، عن مطرف بن عبد الله: سمعت مالك بن أنس يقول: ويكتب عن مثل عطاف بن خالد ؟ لقد أدركت في هذا المسجد سبعين شيخا كلهم خير من عطاف، ما كتبت عن أحد منهم وإنما يكتب العلم عن قوم قد حوى فيهم العلم مثل عبيد الله بن عمر وأشباهه. {"تهذيب الكمال" (20: 140)}.

إِسْنَادِهِ نَظَرٌ. وَ πمَنْ صَلَّى فِي الثَّوْبِ الَّذِي يُجَامِعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرَ أَذًى ι وَ π أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ι.

قلت:

والخبر لا يصح.

- والخبر السابع: "ونخلع ونترك من يفجرك"

يروى عن:

أ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول في صلاة القنوت: "... ونخلع ونترك من يفجرك". وهو عند عبد الرزاق في "المصنف" (3: 110/ 4968), وعند أبي بكر ابن أبي شيبة في: "المصنف" (7: 115).

ب) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهو عند عبد الرزاق في "المصنف" (3: 114/ 4978),

ت) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو عند أبي بكر ابن أبي شيبة في: "المصنف" (2: 201)، و (7: 114)،

ث) وأبي بن كعب رضي الله عنه، . وهو عند عبد الرزاق في "المصنف" (3: 112/ 4970).

ولم يرفعه أحد منهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد معناه عند الإمام أحمد في: "المسند" في الخبر الطويل الذي يرويه **محمد بن إسحاق** ، صاحب السيرة.

قال الإمام أحمد في "مسند أهل البيت"، الخبر 1649:....

حَدَّثَنَا **يعقوب** {بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الله بن عوف، أبو يوسف الزهري **المدني**، نزيل **بغداد** (ت: 208 هـ) وهو **ثقة**}، حَدَّثَنَا **أبي** { إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **الزهري**، أبو إسحاق **المدني** القاضي، نزيل **بغداد** (ت: 183 هـ) وهو **ثقة ثبت في ابن شهاب (ع)**}، عن **محمد بن إسحاق**

{بن يسار المطلبي، أبو بكر **المدني** (ت: 150 هـ) وهو **صدوق يدلس** ، ورمي ب**التشيع** ، و**القول بالقدر** }، **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ {الزهري، أبو بكر المدني (ت: 124 هـ) وهو **ثقة إمام**}، عَنْ **أَبِي** بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ {**المدني** (ت: 93 هـ!) وهو **ثقة** وأحد الفقهاء السبعة (ع)}، عَنْ **أُمِّ سَلَمَةَ** ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {**هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية، أم سلمة أم المؤمنين المدنية (ت: 62 هـ) آخر أمهات المؤمنين وفاة (ع)**}، قَالَتْ:

لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ،...

قَالَتْ. فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ وَنُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولاً مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ....

قلت:

أطلنا النفس في تخريج هذه الأخبار، للتدليل على أن اللغويين لم يكن لهم كبير عناية بالحديث النبوي الشريف، وإن ذكروا منها شيئاً فعادة ما يزيدون فيها أو

ينقصون منها، ويروونها بالمعنى في الغالب، حتى ليصعب على ذوي الاختصاص في أحايين كثيرة، الوقوف على الخبر المعني في مظانه. إنتهى ويليه الجزء الثامن

الجدل الحشوي في منافحات السيد حاتم العوني